التعلـم الـذاتـي
فـي تدريس اللغـة الـعربية

م. م. زينة عبد الأمير

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

لقد اصبحت دولنا التي نعيش فيها تعد دول العالم الثالث او ما يسمى بالدول المتخلفة ، والدول المتخلفة تعني الدول التي يعاني افرادها نقصا في التعلم ، وهكذا النقص يولد تبعات اخرى بدوره ، اقتصادية واجتماعية وفكرية وانسانية ،ولكي نتخلص من هذه التبعات علينا التخلص من السبب بداية ودراسة وايجاد طرق مناسبة للتعلم للحاق بالدول المتقدمة .

مشكلة البحث

إن التحديات التي تفرضها طبيعة عصرنا الحاضر والظروف التي يعيش فيها العالم من تطوراتٍ مستمرة وكبيرة في المعرفة العلمية والتقنية لها الأثر الكبير في تطوير نظامنا التعليمي والنهوض بمستواه ، وتوجهه لإعداد القوى البشرية العاملة لمواجهة متطلبات التنمية التربوية من ازدياد عدد المقبلين على التعلم بوصفه نتيجة حتمية للانفجار السكاني وما نشأ عنه من أهمية استمرار التعلم مدى الحياة . كما أن التطورات الكبيرة في ثقافة المعلومات انعكست على مجالات التعليم المختلفة التي توفر فرصاً لتطوير نظم التعليم وفتح آفاق جديدة باعتماد أساليب حديثة أكثر فعالية وأقل كلفة . (زيتون، 1994، ص72)

ويعد التعلم الذاتي واحد من الاساليب التربوية التي دعت اليها متطلبات العصر كما اكدت البحوث المختلفة على قيمتها واهميتها ودعت المناهج الدراسية الى تاصيلها لدى النشء بمجرد دخولهم المدرسة ، بكونها الوسيلة الى التعلم المستمر الذي يلازم الانسان طيلة حياته ، وبوصفه ايضا يؤثر على استقلال الشخصية والاعتماد على الذات والقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية وله اساليبه المتعدده.

وإن الصعوبات التي تعترض سبيل نشر اللغة العربية وتعليمها تتطلب البحث في كيفية استخدام انجح الطرائق والأساليب التي يمكنها معالجة قصور المناهج والطرائق

التعليمية التي تراعي خصائص المتعلمين والفروق الفردية .(مرعي والحيلة ، 1989،ص16).

وتتصل بهذه الطرائق طريقة التعلم الذاتي لكونها طريقة حديثة (على الرغم من مرور أكثر من خمسين عاماً على ظهورها) ، ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية :

1- متى نشأ التعلم الذاتي؟

2. ما مفهوم التعلم الذاتي وسماته ؟

3- ما الأسس العلمية للتعلم الذاتي ؟

4- ما أساليب التعلم الذاتي ؟

5- ما مزايا التعلم الذاتي ومشكلاته ومسوغات استخدامه ؟

6- ما مشكلات التعلم الذاتي؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى :

1- تحديد أهمية التعلم الذاتي في تدريس اللغة العربية.

2- اثبات امكانية استخدام التعلم الذاتي في تدريس اللغة العربية .

تحديد المصطلحات

1- التعلم الذاتي

أ- **عرفه مصطفى عبد الخالق** (1994) على أنه" التعلم الذي يقوم فيه الفرد بتحصيل المادة العلمية بنفسه وجمع المصادر واختبار نفسه وتصحيح الاختبار وتحديد مستواه بنفسه " . (عبد الخالق ، 1994 ، ص52)

ب- **عرفه الحيلة (2003) بانه:** "هو تعليم الفرد نفسه بنفسه مستفيدا من الامكانات المحيطة به من معلمين ومكتبات ووسائل اتصال وتقنيات .....وغيرها ". (الحيلة، 2003، ص52)

جـ . **عرفه السيد (2005)** بأنه:" النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف التعلم ". (السيد ، 2005، ص86)

- التدريس

أ- **عرفه مرسي** (1984)على أنه" عملية تواصل بين المعلم والطالب بالانتقال من حالة عقلية الى حالة اخرى حيث ينمو الطالب نتيجة تفاعله في الموقف التعليمي " . (مرسي : 1984 ، ص224) .

ب- **وعرفه الموسوي** (1994) على أنه: " عملية تحديد السلوك الذي نرغب بتعليمه او اكسابه او تهيئة الظروف التي يراد ان ينمي هذا السلوك في اطارها ، وتقديردرجة التحكم في بيئة التعلم والتعليم وصولا الى الهدف المنشود " .
(الموسوي ،1994 ، ص36) .

ج . وعرفه الحيلة (2003) على انه: "عملية تربوية هادفة ، واصلاح للسلوك وتوضيح للمفاهيم وترسيخ للمبادئوالقيم" . (الحيلة ، 2003، ص22)

نشأة التعلم الذاتي

تمتد جذور التعلم الذاتي في اعماق التاريخ الانساني ، اذ يرجع البعض نشأة التعلم الذاتي الى سقراط 496-399 ق.م ولطريقته الشهيرة (السقراطية) او الطريقة الحوارية التوليدية ، كطريقة تربوية يقود فيها المعلم ، المتعلم عبر الحوار والاسئلة الى الهدف . وكان يقوم بتوجيه المتعلم باتباع خطوات صغيرة متدرجة ، او من خلال سلسلة من التقنيات اللفظية .

وقد اورد افلاطون تلميذ سقراط في كتابه (البطل) امثلة لهذه الطريقة ، كما لخص كمال اسكندر خطوات الطريقة الحوارية فيما ياتي :

أ- يحدد سقراط في ذهنه الهدف الذي يستدرج به الصبي الى حل المسألة ، كل سؤال قد وضع الطريقة التي توصل الى بلوغ الهدف .

ب- يتدرج الصبي خطوة خطوة ، في تتابع واضح من الحقائق والافكار التي تبدأ من البسيط الى المعقد الى الاكثر تعقيدا .

ج- معظم الاسئلة ترشد الى المعلومات ، واحيانا ما توحى بالاستنتاج الصحيح .

وقد سار افلاطون على نفس منهج اساتذه الحواري، ودعا الى عدم استخدام القهر في التعليم ، ونصح باستخدام اللعب عند تدريس الاطفال

ثم قام كومنيوس بوصف نوع من التعليم يتميز بالفاعلية ، ويزيد من تعلم المتعلم ، ويقلل من تعليم المتعلم . (توق وعدس ، 1984، ص31)

كما تمتد مبادئ التعلم الذاتي الى ابحاث علماء القرن التاسع عشر ، مثل بافلوف في الاقتران الشرطي (ثورندايك في قانون الاثر الذي ربط بين المثير والاستجابة ، والذي يقوي بالاشباع او الجزاء الذي يتبع الاستجابة ويعرف اليوم بمبدأ التعزيز) وقد اشار ثورندايك الى التعلم الذاتي حين قال (اذا حدث بمعجزة البراعة الالية ان كتابا تم تنظيمه بدرجة عالية من الكفاءة ، فان الشخص الذي قام بانجاز ما قادته اليه الصفحة الاولى سوف يجد الصفحة الثانية واضحة له فيمكنه استيعابها). (داود، 1987،ص12)

وفي هذا اشارة واضحة الى برمجة المادة التعليمية في شكل وحدات تعليمية تتكون كل وحدة من اطارات او خطوات ، تقود كل خطوة الى الخطوة التالية لها وفي عام 1926 صمم سدني برسي اول الة للتعلم الذاتي ، اذ عمد الى ان تقوم هذه الالة بجزء كبير من الاعمال بدلا من المعلم ، وتسجل استجابات المتعلمين وتحيطهم علما بصحتها او خطئها في الحال ، كما انتج برسي بمعاونة تلاميذه عدة الات طوال ثلاثين عاما ، لكنها لم تنجح كثيرا ، ربما لمجيئها في وقت سابق لاوانها او لعدم مواكبة الفكر التربوي والنفسي السائد لها انذاك.

وقد بدأ الاهتمام الفعلي بالتعلم الذاتي في اوائل النصف الثاني من القرن العشرين ، وذلك نتيجة لتجارب المدرسة السلوكية وما توصلت اليه من نظريات واسس للتعلم ، والتي قادها بافلوف وسكنر وغيرهما . (توق وعدس ، 1984، ص15)

ويرجع الفضل الى عالم النفس الامريكي سكنر ، عندما القى محاضرته الشهيرة في مؤتمر لعلم النفس سنة 1954 وكان عنوان المحاضرة (علم النفس وفن التدريس) وفيها وصف تجاربه على الفئران والحمام والانسان حول تعديل السلوك ، كما وصف الالة التي استخدمها في تجاربه التي كانت تعتمد على نظريته السلوكية ، والتي تبرز المعرفة الفورية لمدى ما في الاجابة من صواب او خطأ .

حلل سكنر الموقف التعليمي في الصف ، ودور المعلم كمصدر للتعزيز وتوصل الى استحالة تزويد المعلم كل تلميذ على حدة بالقدر اللازم من التعزيز ، وهذا قاده الى حقيقة ضعف التعزيز في حالة التعليم الجمعي ، مما يقلل من فرص ثبات الاستجابة ، وهذا يتسبب فيه وجود فروق فردية بين طلاب الصف الواحد . هذا التحليل للموقف التعليمي قاد سكنر الى التفكير بابتكار طريقة للتعلم الذاتي ، تعتمد على التفاعل المتصل المباشر بين المتعلم والمادة التعليمية ، التي تقدم في صورة فيلم او برنامج ، وهذا يفسر لنا الالات التعليمية التي

قام سكنر بتصميمها وقام بوضع برامجه التعليمية . وهي البرامج التي عرفت بالبرامج الخطية ، التي شكلت بدورها اساسا متينا للتعليم المبرمج ، الذي اخذ ينتشر بعد ذلك نتيجة لاراء سكنر ونظريته السلوكية .(زيتون، 1994،ص32)

وتلى سكنر كراودر فوضع كراودر ، فوضع نوعا اخر من البرامج التي عرفت بالتفريعية ، يعتمد فيها المتعلم على الاختيار من متعدد ، بينما تعتمد برامج سكنر الخطية على انشاء استجابات . (توق وعدس ، 1984، ص25).

مفهوم التعلم الذاتي

لقد تعددت تعريفات التعلم الذاتي بتعدد المدارس التربوية والسيكولوجية . ونشأت تعريفات عديدة لمفهوم التعلم الذاتي ، استند كلا منها الى مجموعة من الاجراءات والمقومات ولم يجمع العلماء على تعريف شامل لهذا الاتجاه في التعليم ،بمقدار ما وضعت من اجتهادات لتعريفه من قبل الممارسين من الاساتذه والمربين الذين اعتمدوا على خبراتهم وتجاربهم. (الحيلة ، 2003، ص92)

فيرى عزيز حنا : "ان التعلم الذاتي" عملية اجرائية مقصودة يحاول فيها المتعلم ان يكتسب بنفسه القدر المقنن من المعارف والمفاهيم والمبادىءوالاتجاهات والقيم والمهارات مستخدما او مستفيدا من التطبيقات التكنلوجية كما تتمثل الكتب المبرمجة و وسائل والات التعليم والتعيينات المختلفة . (عزيز : 1978 ، ص79)

ويعرف احمد منصور :" التعلم الذاتي بانه التعلم الذي يوجه الى كل فرد وفقا لميوله وسرعته الذاتية وخصائصه بطريقة مقصودة ومنهجية منظمة".(منصور،1983،ص12)

ويقدم احمد اللقاني : تعريفا للتعلم الذاتي فيقول هو" الاسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بمجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة مستخدما في ذلك ما اسفرت عنه التكنلوجيا كالمواد المبرمجة ووسائل تعليمية واشرطة فيديو وبرامج تلفيزيونية ومسجلات وذلك لتحقيق مستويات افضل من النماء والارتقاء ولتحقيق اهداف تربوية منشودة للفرد".(اللقاني ، ،ص1529)

ويرى بعض التربوين ان التعلم الذاتي يحصل نتيجة تعلم الفرد نفسه بنفسه او هو عبارة عن مجموعة من التعميمات التي تساعد على تحسين التعلم عن طريق تاكيد ذاتية الافراد المتعلمين من خلال برامج تعليمية مقننه تعمل على خلق اتجاهات ومهارات ضرورية لدى

المعلمين والطلاب على السواء او هو قيام التلميذ بنفسه بالمرور في المواقف التعليمية المتنوعة لا كتساب المعلومات والمهارات المطلوبة.

كما عرف" بافلوف" التعلم الذاتي كمفهوم سلوكي بقوله: "ان الفرد ممكن ان يتغير الى الاحسن ومن الداخل ، اذا توفرت في حياته فحسب الظروف الملائمة لاحداث هذا التغير ، ويعضد هذا التغير ما يتصف به نشاطنا العصبي الراقي من المرونة ، وقابلية للتشكيل والتكوين ، وما يتضمن فيه من امكانات كامنة وهائلة . (توق وعدس ، 1984، ص87).

فالتغير من الداخل هو انعكاس للمتغيرات والاستثناءات التي تاتي من الخارج وتاثر الفرد بالعوامل الخارجية : هو الذي يحرك فيه هذا التغير ، ويوجههالى الارتقاء بشخصيته ومن هنا يتضح دور التوجية والارشاد التربوي في جعل التعلم الذاتي اسلوب حياة متعود يحفز الفرد الى السعي الدائب لان يعلم نفسه ويرتقي بشخصيته.

وبالتالي فان التعلم الذاتي وفقا للمفهوم السلوكي هو محاولة الفرد القيام بسلوك واعي ومنظم الغرض منه الارتقاء بشخصية الفرد تحت الاشراف والتوجية .

كما عرف التعلم الذاتي "كمفهوم معرفي " بانه هدفا يكتسبه الفرد خارج المؤسسات التعليمية عن طريق العمل الاستقلالي ، ويمثل الوسيط الاساسي للتعلم الذاتي في المدرسة المستقلة ما يكتب في مجالات العلم ،والفن ، والادب ، والسياسة وغير ذلك وتعد الصحف والمجالات والاذاعة والتلفزيون والمكتبات والمعارض والسينما والمسرح ومخالطة اشخاص على درجة من الوعي ، واللجوء الى الثقافة في ميادين المعرفة والخبرة وغير ذلك من مصادر التعلم الذاتي" .(كفاح ،2005،ص32)

كما تجدر الاشارة الى ان هناك فرقا بين مصطلح التعلم والتعليم ،حيث ان هناك خلطا في بين هذين المصطلحين حيث ان التعلم الذاتي علما يبحث في اكتشاف القوانين العلمية التي تحكم وتفسر ظاهرة تغير او تعديله .

اما التعليم فهو اجراء مقصود يطبق القوانين المكتشفة في علم التعلم ، وفي غيره من العلوم على معارف ومعلومات ومهارات ، ومهارات متداولة في صورة مناهج و كتب وانشطة اخرى هادفة لاكتساب المتعلمين ما يراه المعلمون مناسبا لهم وضروريا لمجتمعهم في المنزل وفي المدرسة وفي المصنع ومن خلال وسائل الاتصال الجماهيري المتعددة . (منصور ، 1983، ص187).

ولذلك يعرف طلعت منصور التعلم الذاتي بانه: "النشاط الواعي للفرد الذي يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الذاتي " بهدف تغييره لشخصيته نحو مستويات افضل من النماء والارتقاء .

ويمكن القول ان التعليم جهد فرد يحث اخر على تعلم شيءما ، اما التعلم فعملية لا يستطيع ان يقوم بها الا المتعلم نفسه ، ويميل الكاتب الى التفريق بين التعلم والتعليم الذاتي في هذا المجال " ان التعلم الذاتي يعني العملية التي يقوم بها المتعلم لتعليم ذاته من خلال ما يجري من تفاعل بينه وبين المواد التعليمية المتاحة له .

اما التعليم الذاتي فيعني الاشارة الى تاريخ العملية السابقة اي حصيلة التعليم الذاتي . (منصور : 1977 ، ص26)

ويمكن ان تلخص الباحثة بعد استعراضها لتلك المفاهيم والتي تعددت بتعدد المدارس النفسية والتربوية. الى ان: التعلم الذاتي ليس نشاطا معروفا او نمطا سلوكيا فحسب، ولكنه اتجاها شخصيا واسلوب حياة للفرد في تحقيق ذاته ، فهو اسلوب يسعى فيه المتعلم الى تحقيق الاهداف الموضوعية عن طريق تفاعله مع المادة التعليمية ، والسير من خلال مشاركته النشطة والايجابية في المواقف التعليمية ، ويحصل المعرفة وفقا لقدراته واستعداداته وامكاناته الخاصة وسرعته الذاتية مع اقل توجيه من المعلم .

بل ان التعلم الذاتي يحد من تكرار الاخطاء التي صاحبت الممارسات والاساليب التقليدية في التعليم والتعلم والتي مازالت مستمرة.

فمن خلاله يمكن تقديم تعليما اكثر وفاء بحاجات المتعلم ونظاما يمد كل متعلم بمقرر تدريس يتوافق مع احتياجاته واهتماماته واستعداداته وقدراته ويجعله حرا في الاختيار من بين انماط مختلفة من التعليم وفقا لاسلوبه الخاص وسرعته الذاتية في التعلم.

وعرفه كافاليف على أنه (العمل الواعي المنظم المقصود الذي يقوم به الفرد بهدف تغييره من نفسه : تحسين بعض خصائصه الشخصية او تكوين خصال جديدة ضرورية لقيامه بنشاط فعال مثمر في حاضره ومستقبله) لكن هذا المفهوم للتعلم الذاتي لا يضع بالحسبان بدرجة كافية التاثيرات المتعددة للظروف الخارجية بيئية ، ثقافية ، اجتماعية .....الخ على المتعلم . (المصدر نفسه ، ص26) .

فالتعلم الذاتي يبدو هنا كما لو كان مجرد انبعاث ذاتي داخلي فقط . في حين انه انبعاث داخلي تصاحبه مؤثرات خارجية لا يمكن تجاهلها .

وقد يبدو التعلم الذاتي نشاطا معرفيا ، وذلك من وجهة نظر المدرسة المعرفية التي تنظر اليه في ضوء اكتساب المعلومات ، واثراء الحصيلة المعرفية للفرد ، وما يبذله من جهد مقصود في هذا السبيل، لذلك تذكر الموسوعة التربوية السوفيتية ان التعلم الذاتي (هو ما يكتسبه الفرد خارج المؤسسات التعليمية عن طريق العمل الاستقلالي ، ويتمثل الوسيط الاساسي للتعلم الذاتي في الدراسات المستقلة ، لما يكتب في مجالات العلم والفن والادب والسياسة وغيرها . .(السنبل ، 1987، ص22) ومصادر التعلم هي الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون والمكتبات والمعارض والمتاحف والسينما والمسرح ، وحضور محاضرات وندوات ولقاءات وغير ذلك .

أما مفهوم التعلم الذاتي لدى خبراء المناهج وطرائق التدريس فهو(كافة الأنشطة والأساليب التربوية الحديثة التي تمكن الفرد من اكتساب مهارات التعلم الذاتي ومهارات التعليم المستمر ولتحقيق مبدأ تعلم كيف تتعلم). (داود : 1978 ، ص76)

وهناك من عرفه مستنداً إلى الهدف من التعليم فقال: (تمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه بصورة دائمة ومستمرة في اكتساب المعارف والقدرات اللازمة لتكوين شخصيته واستمرار تربيته لذاته وبما يمكن من التلاؤم الإيجابي مع متطلبات الحياة في مجتمع سريع التغيير) . (الحيلة ، 2003، ص29).

وقد ارتبط مفهوم التعلم الذاتي بتحديد الدور الذي يقوم به كل من المعلم والمتعلم . حيث يعرف بعضهم التعلم الذاتي بانه (الاسلوب الذي يقوم فيه الفرد بالمرور على المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات بحيث ينتقل محورالاهتمام من المعلم الى المتعلم ، فالمتعلم هو الذي يقدر متى واين ينتهي ، واي البدائل والوسائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعامله وعن النتائج والقرارات التي يتخذها لذلك فان المعلم لابد ان يضطلع بدوره الاشرافي حين اتاحته الفرصة للتلاميذ لاكتساب مهارات واتجاهات التعلم الذاتي) (منصور ، 1983، ص24).

وعليه ترى الباحثة أن التعلم الذاتي هو ذلك النوع من التعليم الذي يقوم فيه المتعلم بتعليم نفسه بنفسه . وذلك بالمرور على مختلف المواقف التعليمية لاكتساب المعارف

والمهارات والاتجاهات الموضوعة بالشكل الذي يمثل فيه المتعلم محور العملية التربوية وهذا يتم عن طريق تفاعله مع بيئته ، في مواقف مختلفة ، يتم إعدادها من المعلم أو من ينوب عنه بمشاركة المتعلم .

الأسس العلمية للتعلم الذاتي

يرتكز التعلم الذاتي على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية ، ويقصد بالأسس النفسية تلك التي كشف عنها علم النفس والتي أفادت العملية التعليمية فائدة كبيرة ، ويقصد بالأسس التربوية تلك التي كشف عنها علم التربية .

ويمكننا تحديد الأسس النفسية والتربوية التي يرتكز عليها التعلم الذاتي بما يأتي :

1- استثارة وإغراء النضج

يولد الإنسان محايداً بوصفه وحدة بيولوجية من ثم يبدأ بالتفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية التي من حوله بكونها وحدة أكبر ، فالإنسان مزود بالفطرة بإمكانيات هائلة ، تحتاج الى استثارة حتى تعمل وتستجيب داخل إطار من النضج الفسيولوجي ، كما أن للممارسة والتدريب أثراً كبيراً في نضج أجهزة الإنسان العضوية والنفسية والاجتماعية ، أي الإنسان منذ ميلاده يعد مشروعاً للتعلم والعمل . أي أنه مفطور على التعليم ومجهز بأدوات التعلم الأساسية . لذلك فأن الاستثارة تعد من الأسس المهمة في التعلم بشكل عام وفي التعلم الذاتي خاصة (داود، 1978،ص22) .

2- الدافعية

للإنسان مجموعة من الحاجات ، بعضها عضوي وبعضها نفسي اجتماعي، ويشترك الناس في حاجاتهم العضوية ويختلفون في الحاجات النفسية والاجتماعية بحكم ارتباطهم بالأنظمة الاجتماعية السائدة ، وبحكم ارتباطهم بالثقافة التي ينخرط فيها الفرد . (منصور : 1977 ، ص29)

والحاجات تتطلب الإشباع حتى يتم التوازن في الإنسان ، وإن لم يتحقق الاتزان المطلوب فأن الإنسان سوف يعاني من التوتر والقلق .

وقد صنف كثير من العلماء حاجات الإنسان تصنيفات مختلفة ، ولعل تصنيف (ماسلو) يعد من أكثر التصنيفات شيوعاً فقد صنفها على شكل هرم يمثل الحاجات الأولية

فوضع حاجات الأمن ثم الحب في قاعدته ووضع التقدير والاحترام والحاجة الى العمل وتكوين الأسرة بشكل تصاعدي وفي قمة الهرم وضع أهم حاجة في تصوره وهي الحاجة الى تحقيق الذات . وتعني حاجة الفرد الى استثمار كل إمكاناته بحيث يصبح قادراً على العطاء وكي يشبع الفرد هذه الحاجات يتجه الى المصدر الرئيس الكامن في التعلم الذاتي . الذي من خلاله تتاح له الفرصة للعمل بإيجابية وفعالية أكثر لتحسين مستوى الأداء وزيادة ثقته بنفسه (المجلة العربية : 1985 ، ص129) .

3- التعزيز

أكد سكنر في نظريته الإجرائية (أن العادات تتكون عندما يتبع التعزيز حدوث عمل مباشر ويتبعه التدريب المتواصل إلى أن يتوصل المتعلم إلى استخدامه بصورة آلية دون التفكير فيه) . (داود : 1978 ، ص24) وقد أثبتت التجارب أن تأخير تعزيز الاستجابة يقلل الى حد كبير فاعلية هذا التعزيز .

والتعزيز الفوري يكاد يقتصر على التعلم الذاتي ، إذ إنه في حالة الصف المدرسي والنمطي يصعب تقديم تعزيز فوري لكل استجابة سليمة من جانب كل متعلم فوراً .

وبالقدر الذي تتوافر فيه التغذية الراجعة وأنواع التعزيز المختلفة يتحسن أداء المتعلم وتزداد دافعيته ، ويمكن تقسيم أنواع التعزيز في التعلم الذاتي إلى :

أ- المعرفة بالنتائج .

ب- الأنشطة اليدوية .

جـ- الأنشطة الاستكشافية – تكليف المتعلم باستكشاف تفاصيل جديدة .(التميمي ، 1978،ص 54)

4- الفروق الفردية

وهي من الأسس التي نادى بها علماء التربية وأكدوا ضرورة مراعاتها لأهميتها في العملية التعليمية ، لأن المتعلمين يختلفون بعضهم عن البعض في قدراتهم واستعداداتهم واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم وطرائق تفكيرهم والتعلم الذاتي يقدم فرصاً كبيرة لتجاوز السلبيات الناتجة عن الفروق الفردية داخل الصف الدراسي فهو يسمح للمتعلم بحرية استخدام الوقت المناسب على وفق سرعته الخاصة به (محمد، 1991، ص 135). لذلك فأن الفروق الفردية أساس ينبني عليه التعلم الذاتي ، الذي يعمل على تطبيقه بصورة مثلى لا

تتوافر في بقية طرائق التعليم التي تعتمد المعلم . فالتعلم الذاتي (يتميز باهتمامه بالفرد منذ المستوى المتدني حتى يصل إلى أعلى المستويات التعليمية التي يستطيع أن يصلها المتعلم على وفق سرعة تعلمه) . (السنبل : 1987 ، ص32) .

5- الاستجابات المتفاعلة

العلاقة بين الإنسان وبيئته علاقة تتسم بالتفاعل فكل منهما يثير الآخر وكل منها يستجيب لمثيرات الآخر ، والتعليم النظامي يحول الاستجابات الصادرة من المتعلمين إلى أنماط مكررة ومحفوظة ، كون طريقتها تعتمد الحفظ والتلقين ، أما التعلم الذاتي فيتيح فرصة إنشاء استجابات جديدة من المتعلم مستفيداً من خبراته السابقة وقدرته على القيام بعمليات الإدراك والربط والتحليل والتركيب والحفظ والتذكير والاستدعاء والتفكير ثم الاستجابة (داود ،1978،ص26).

6-إتقان التعلم

يقصد بإتقان التعلم أن يصل المتعلمون إلى مستوى من التحصيل يحدد لهم مسبقاً شرطاً لنجاحهم في دراستهم للمنهج أو المقرر المقدم لهم ، وعادة ما يكون هذا المستوى من التحصيل عالياً . بحيث يمكن القول أنه يصل إلى مستوى الإتقان للمادة التعليمية وعادة يستخدم معيار لمستوى الإتقان يسمى معيار (90 / 90 / 90) ويقصد به (أن يصل 90% من المتعلمين إلى تحصيل 90% من الأهداف في 90% من الحالات عند تقويمهم) وهذا المستوى من الإتقان لم يمكن الوصول إليه في التعليم المدرسي التقليدي . (المجلة العربية ،1985،ص145)

واتقان التعلم الذي يصل لهذا المستوى لا يمكن تحقيقه في التعليم المدرسي التقليدي داخل الصف ، ولا عداد كبيرة من المتعلمين ، لكن يمكن ان يتم ذلك في التعلم الذاتي ، وذلك لانه يوفر كثير من سمات التعلم الاتقاني ، التي تراعي الاسس التي ينبني عليها التعلم الذاتي ، مثل التقويم المستمر وتقسم المادة الى وحدات تعليمية قصيرة ، والتغذية الراجعة الفورية ، فضلا عن توفير فرص مختلفة من المواد التعليمية تستخدم كبدائل يختار منها ما يقدم للمتعلم في مرحلة الاعداد او تعديل الاستجابة (محمد ، 1991، ص137) .

أساليب التعلم الذاتي في تدريس اللغة العربية

هناك العديد من التقسيمات لاساليب التعلم الذاتي ، والتعلم الفردي كما اشار احمد منصور الى العديد من اساليب التعلم الذاتي مثل الرزم التعليمية او الحقائب التعليمية متعددة

الوسائل ، الخطو الذاتي عن طريق وسيلة واحدة ، الوحدات المصغرة للتدريس (الموديل) التعليم المبرمج اعماله بانواعه ، البرامج الخطية والبرامج المتفرعة ، التعليم المصغر الذاتي ، التعليم بالمراسلة (وتاخذ صورتين ، مرشد للدراسة ، والبرامج الشاملة) التعليم المنزلي او الجماعة المفتوحة ، الالعاب التعليمية .ويتم بدون مساعدة من المعلم ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحددها البرنامج الذي بين يديه من خلال وسائط وتقنيات التعلم (مواد تعليمية مطبوعة او مبرمجة على الحاسوب او على اشرطة صوتية او مرئية في موضوع معين او مادة او جزء من مادة)، وتتيح هذه البرامج الفرص امام كل متعلم لان يسير في دراسته وفقا لسرعته الذاتية مع توافر تغذية راجعة مستمرة وتقديم التعزيز المناسب لزيادة الدافعية ، وظهرت اكثر من طريقة لبرمجة المواد الدراسية (داود ،1978،ص90).

أ- البرمجة الخطية :

وتقوم على تحليل المادة الدراسية الى اجزاء تسمى كل منها اطارا وتتوالى في خط مستقيم وتقدم الاسئلة بحيث يفكر المتعلم ويكتب اجابته ثم ينتقل الى الاطار التالي حيث يجد الاجابة الصحيحة ثم يتابع وهكذا.

ب- البرمجة التفريعية :

وهنا الاطارات تتصل باطارات فرعية تضم اكثر من فكرة ، ويكون السؤال من نمط الاختيار من متعدد ، والمتعلم يختار الاجابة فاذا كانت صحيحة ياخذ الاطار التالي في التتابع الرئيسي ، واذا كانت الاجابة غير صحيحة ياخذ الاطار الذي يفسرله الخطأ من بين الاطارات الفرعية ثم يوجه لاطار عمل محاولات اخرى لاختيار الاجابة الصحيحة وبعد المرور على الاطار العلاجي يعود الى الاطار الرئيسي ويتابع.

لابد للتعلم الذاتي من طريقة منهجية منظمة ، وأسلوب في العمل لكي يسير المتعلم نحو تحقيق أهداف تعليمية محددة ، مما يتطلب وضع خطة خاصة من معد البرنامج التعليمي واتباعه اسلوباً معيناً .

أما أساليب التعلم الذاتي فتذكرها الباحثة كما صنفها (القلا) كالآتي :

1- التعليم المبرمج .

2- مختبر اللغة .

3- التعليم بالحاسب الآلي .

4- التعليم بالوسائل السمعية البصرية .

5- التعليم بالحقائب (الرزم التعليمية) .

6- التعليم من أجل الكتابة .

7- التعليم المفتوح .

8- التعليم من مراكز مصادر التعلم .

9- التعليم بنماذج مدخل النظم .

10- التعليم الإتقاني .(القلا ، 1975 ، ص89)

1- التعليم المبرمج

بدأ التعليم المبرمج في الجامعات الامريكية تحت اسم التعليم الذاتي ، او التعلم الذاتي ، وشاع اخيرا مصطلح التعليم المبرمج ويستخدم هذا المصطلح ليدل على تقنية جديدة في التعليم الذاتي ، حيث يضبط فيها سلوك المتعلم ، وذلك بوساطة برنامج تعليمي يقود المتعلم خطوة خطوة للوصول الى الاهداف السلوكية المتواخاة من المتعلم والنموذج الذي يسير علية التعليم المبرمج يتطلب توافر الشروط الاتية :

أ . توافر الحافز للتعلم عن طريق البرمجة .

ب- عرض معلومات او مثيرات شيقة في شكل خطوات او اطارات يتبعهاخطوات على شكل اسئلة يجيب المتعلم عنها قبل الانتقال الى الخطوة التالية .

ج- اجابة المتعلم عن الاسئلة ، اما بملء فراغ او اختيار الاجابة الصحيحة او اتخاذ موقف معين .

د- تزويد المتعلم بالتغذية الراجعة لتعزيز تعلمه السابق او الصحيح او تعديله

هـ- ان يسير المتعلم نحو تحقيق الاهداف بحسب سرعته الذاتية .

و- استخدام التقويم المبدئي ويشتمل على اختباري الدخول والقبلي . ثم اجراء الاختبارات الخلالية التي يعقبها التقويم النهائي للتاكد من تحقق الاهداف التعليمية السلوكية المطلوبة .

ينتهج التعليم المبرمج طريقة حوارية بين المعلم وطلابه فيضمن ايجابيتهم ومشاركتهم الفعالة ، ويتمكن المعلم من ايصال معلوماته إليهم وتصويب أخطائهم ، وبذلك تتحقق مركزية المتعلم في التعليم والتعلم . (منصور ، 1983،ص44)

2- مختبر اللغة

يعد مختبر اللغة من الوسائل الحديثة في التعليم لما فيه عنصر التشويق والإثارة ويجذب انتباه المتعلم ويجعله ينفعل بالخبرة والتفاعل معها فيتم لديه الإدراك السليم لها والاهتمام بها ، فيستمر تذكره لها ويدوم نشاطه في ميدانها ، وفيه من الخصائص والحيوية ما يميزه عن غيره من الوسائل التعليمية المختلفة .(العربي ، 1983،ص83)

2- التعليم بالحاسب الآلي

يتميز الحاسب الالي بانه الة تعليمية متكاملة ، تتحكم في سلوك المتعلم في كل مراحل العملية التعليمية التي تم تزويد الحاسب الالي بها (ونظرا لمميزاته الاخرى في تقليد وظائف الدماغ بدقة وسرعة، فقد اهتمت الشركات والمؤسسات التجارية بتصميم برامج في التعلم الذاتي في اللغة الانجليزية خاصة ، ويستطيع المتعلم اللعب بالة تعلم الاملاء للمبتدئين ، وكذلك التدريب على النطق بواسطة شخصية . الا ان التعليم باستخدام الحاسب الالي بدأ بحاسبات كبيرة وبرامج معقدة لتعلم مختلف المواد بما فيها تعليم اللغات في الجامعات ومراكز المعلومات ، والتعليم وفق نموذج التعليم المبرمج .وعليه تعد الحاسبة إحدى أهم الوسائل التعليمية التي لها أثر مهم في العملية التعليمية لما توفره من إمكانات تقنية قادرة على انجاز التعليم المشترك أو الفردي للطلبة المتعلمين . (الحيلة ، 2003، ص92)

4- التعليم بالوسائل السمعية البصرية

تشير الدراسات التربوية إلى أن التعلم يكون أيسر وأسرع كلما استخدم أكبر عدد من الحواس ، فالمعلومات التي يكتسبها المتعلم عن طريق السمع والبصر معاً تؤدي إلى زيادة التعلم أكثر من المعلومات التي يتم اكتسابها عن طريق السمع وحده أو البصر وحده.

وتعد السينما والتلفاز والفيديو وجهاز عرض الشرائح الناطقة من أهم تلك الوسائل (التميمي ، 2010،ص 134)

5- التعليم بالحقائب (الرزم التعليمية)

الحقائب (الرزم التعليمية) أسلوب من أساليب التعلم الذاتي ، يقوم بتنظيم المادة التعليمية في وسائل متعددة تساهم في تحقيق الأهداف السلوكية بفاعلية وسرعة ويسر ، وقد تستخدم الحقائب التعليمية مواد مطبوعة أو كتباً مبرمجة أو بسيطة أو شرائح أو شفافات أو شرائط تسجيل صوتي ومرئي .(العزاوي ، 1986، ص155)

6- التعليم من أجل الكتابة

وهو يهتم بتعليم مهارات أساسية يكتسبها المتعلم في نهاية التعلم ، وهو أسلوب يكثر استخدامه في تدريب المتعلمين ، وللتوصل إلى نتائج على وفق مدخل الكتابات تستخدم أساليب عديدة في التعلم الذاتي . كاستخدام التعليم المبرمج والحقائب والتعلم في زمر صغيرة كالتعليم المصغر ، والمهم فيه التأكد من اكتساب المهارة في نهاية التدريب . (المجلة العربية : 1985 ، ص149) .

7- التعليم المفتوح

أدى الانفجار المعرفي والتطور التقني الهائل في وسائل الاتصال وطرائق نقل المعلومات إلى اختصار الزمن والمكان في التعليم وفي توصيل المعلومات والمهارات والاتجاهات . هذا ما دفع برجال التربية الى التفكير في نظام التعليم المفتوح ، او التعليم بالمراسلة الذي توج بقيام الجامعات المفتوحة ، فنشات جامعة القدس المفتوحة عام 1975، وجامعة السودان المفتوحة بام درمان .

ويسمى التعليم المفتوح ايضا بالتعليم عن بعد ، ويعرف بانه (نظام في تعليم الذين لا يستطيعون التفرغ لطلب العلم ولاكتساب المهارات) .(منصور ،1977،ص54)

8- التعليم من مركز مصادر التعلم

ويقصد به مكتبات ضخمة وشاملة ، ويمكن للمتعلم الاتصال بها عن طريق الهاتف أو التلكس ، تحوي هذه المراكز وسائل متعددة من مواد مطبوعة وأشرطة وأفلام وبطاقات وغيرها من أوعية المعلومات فضلاً عن الحاسبة التي تبث المعلومات عن طريق شاشات تلفازية توزع على قاعات الدراسة داخل المؤسسات التعليمية . (السنبل : 1987 ، ص132)

9- التعلم بنماذج مدخل النظم

إن مدخل النظم هو طريقة في التفكير وحل المشكلات وكذلك طريقة في التعلم ولتصميم الدروس على وفق مدخل النظم لابد من السير على وفق نموذج يحدد المفاهيم والمبادئ الأساسية والخطوات التي يسير عليها النظام بأسلوب فيه مرونة أكثر من نظام التعليم المبرمج . (منصور : 1977 ، ص54)

مشكلات التعلم الذاتي

يواجه التعلم الذاتي بعض الصعوبات التي تعترض سبيل تطبيقه ، وهي مشكلات ليست مستحيلة الحل لكنها تحتاج إلى مواجهة وتحليل وحلول علمية واقعية وتتمثل أهم هذه المشكلات في :

1- مشكلة المواد التعليمية

إن تصميم البرامج لموضوعات التعلم الذاتي يحتاج الى مجهود كبير وزمن طويل، لأن المواد التي تم تصميمها في البرامج ، لابد لها أن تكون في مستويات متعددة تناسب اختلاف قدرات المتعلمين في التحصيل ، بحيث يتم تنظيم المعلومات والمهارات فيها بطريقة تسمح للمتعلم أن يتابعها بالسرعة التي تناسبه وهذا يتطلب فضلاً عن الجهد والوقت وجود علماء ومتخصصين يقومون بانجازه، لأن المنهج يمثل العمود الفقري للتربية . (السنبل : 1987 ، ص67) .

2- مشكلة الإمكانات المادية

مما لاشك فيه أن توفير الوسائل التعليمية اللازمة والقاعات الخاصة المجهزة بالآلات والمعدات والمكتبات تحتاج إلى إمكانيات مادية يصعب تو فيرها .

3- مشكلة إدارية

أن تنظيم المتعلمين في مجموعات إلى إعداد الاختبارات الشخصية التي تبين مستوى كل متعلم وحاجته ، وتزداد المشكلة تعقيداً بعد ان ينتظم المتعلمون في الدراسة، لأن متابعة تقدمهم وتقويم استيعابهم من أشق الأمور للاختلاف الموجود بين مستوياتهم . وكل ذلك يحتاج الى السجلات والتقارير اللازمة لمتابعة تحصيل كل متعلم ومستواه . (داود : 1978 ، ص85)

4-مشكلات تتعلق بالمتعلم

يختلف المتعلمون ، فمنهم من يفضل أن يتعلم بمفرده ومنهم من يفضل العمل بمجموعات، ومنهم من يعتمد المعلم اعتماداً كبيراً . ومنهم من لا يقبل تدخل المعلم كثيراً، ومنهم من تدفعه دافعيته لمزيد من العمل فيطالب بالأنشطة والواجبات ، ومنهم بطيء التحصيل ومنهم سريع التحصيل ، وهذه الاختلافات تشكل عقبات تحتاج إلى من ينبه إليها ويعالجها . كذلك قد تحدث البلبلة العامة التي تنجم عن عملية التعلم الذاتي ، فغالبا ما يشعر المتعلم (بالعزلة والوحدة وعندما يعتقد انه لا يحرز اي تقدم فقد يشعر بالذلة والارتباك ، وقد يتنكر للتعلم الجديد حينما يجد انه يناقض بعض افكاره الراسخة). (العربي : 1983 ، ص11)

دور المعلم في التعلم الذاتي

يبتعد دور المعلم في ظل استراتيجية التعلم الذاتي عن دوره التقليدي في نقل المعرفة وتلقين الطلبو ، وياخذ دور الموجه والمرشد والناصح لتلاميذه ويظهر دور المعلم في التعلم الذاتي كما ياتي:

1- التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التقويمية البنائية والختامية والتشخيصية ، وتقديم العون للمتعلم في تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهاته .
2- اعداد المواد التعليمية اللازمة مثل الرزم التعليمية ، مصادر التعلم وتوظيف التقنيات الحديثة كالتلفاز ، والافلام ، والحاسوب في التعلم الذاتي.
3- توجيه الطلبة لاختياراهداف تتناسب مع نقطة البدء التي حددها الاختبار التشخيصي .
4- تدريب الطلبة على المهارات المكتبية وتشمل: مهارة الوصول الى المعلومات والمعارف ومصادر التعلم ومهارة الاستخدام العلمي للمصادر .
5- وضع الخطط العلاجية التي تمكن الطالب من سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة له.
6- القيام بدور المستشار المتعاون مع المتعلمين في كل مراحل التعليم في التخطيط والتنفيذ والتقويم. (القلا ،1985،ص187)

مقارنة بين التعلم الذاتي والتعلم التقليدي

المقرن	التعلم التقليدي	التعلم الذاتي

المتعلم	متلق سلبي	مجور فعال في التعلم
المعلم	ملقن	يشجع الابتكار والابداع
الطرائق	واحدة لكل المتعلمين	متنوعة تناسب الفروق الفردية
الوسائل	سمعية بصرية لكل المتعلمين	متعددة ومتنوعة
الهدف	وسيلة ليحقق التعلم	التفاعل مع العصر والبيئة
التقويم	يقوم به المعلم	يقوم به المتعلم

(زيتون والسيد، 1999،ص40)

التعلم الذاتي وتدريس اللغة العربية

اللغة هي جسر للتواصل ،ووعاء للثقافة ، وناقل للتراث ، ووسيلة لكسب المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات . و لاهمية اللغة حرص المربون على نشرها وتعليمها، فبحثوا في كيفية الافادة من احدث نتائج البحوث اللغوية والنفسية والتربوية ، من اجل تطوير طرق تعليم اللغات ، واستحداث اساليب جديدة ووسائط متطورة تتحقق بها الاهداف التي تم رصدها وتحديدها بصورة تناسب قدرات المتعلم واهتماماته وحاجاته ، ويعد التعلم الذاتي من احدث الاتجاهات التي ركزت على المتعلم ،بوصفه محور العملية التعليمية (القلا، 1985،ص162) .

وقد ثبت للباحثة استخدام اساليب التعلم الذاتي في تعليم اللغة العربية حيث استخدم التعليم المبرمج لتعليم اللغات الاسبانية والفرنسية والالمانية ،كما اعدت مؤسسة خدمات اللغة الانجليزية في امريكا برنامجا لتعليم الهجاء والنحو والصرف والمفردات اللغوية في اللغة الانجليزية حققت بعض النجاح .(العربي، 1983،ص9)

كما صممت برامج للتعلم الذاتي المبرمج لاجراء البحوث عليها في بعض المدارس والجامعات العربية ، تبين منها في معظم الحالات تفوق الطريقة المبرمجة على الطريقة التقليدية ، او على الاقل عدم وجود فرق جوهري بينهما وبين الطرائق التي جرى البحث عنها .

وفي مجال تعليم اللغة العربية تم اعداد وتصميم برنامج باسلوب التعلم الذاتي المبرمج لتعليم قواعد اللغة العربية ، خلال الاعوام (1964، 1966) ثم طبق عام 1966 على احد عشر تلميذا من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي . تبين منه تفوق التعلم الذاتي على الطريقة التقليدية ، وعلى الرغم من هذه النتيجة دعا المجرب الى ان يكون التعلم الذاتي مدعما للطريقة التقليدية . (القلا،1985،ص148).

اما برامج التعلم الذاتي باستخدام الحاسب الالي واتباع برامج التعليم المبرمج في تنظيم المادة الدراسية وترتيبها وعرضها ، فقد تم اعدادها في جامعة أليونوى بامريكا ، حيث تم اعداد برنامج بواسطة حاسب الي يدعى (افلاطون) مزود بالامكانات التي تجعله قادرا عن الاجابة على اسئلة المتعلمين ، الذين يبلغ عددهم (الف متعلم) يتم تعليمهم في وقت واحد ،ولكل برنامج مساران احدهما خطي ، والاخر متفرع يساعد على معالجة اخطاء المتعلمين (داود ،1978،ص83).

وقد عمل المتخصصون على اضفاء سمات التعلم الذاتي على برامج مختبرات اللغات ، بحيث يستطيع المتعلم اختيار الوحدات التي تناسبه وتحقق اهدافه الذاتية ، فصممت المخابر اللغوية لتعليم اللغات الاجنبية . لتدريس اللغتين الفرنسية والانجليزية .

وباستعراضنا لما سبق ذكره من تجارب وتطبيقات للتعلم الذاتي ، باساليبهالمختلفة في تعليم اللغة العربية تخلص الباحثة الى النتائج الاتية :

1. تم استخدام طريقة التعلم الذاتي ، وباكثر من اسلوب في تعليم كثير من اللغات الاجنبية مثل الانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية .....الخ.
2. قام بعض الباحثين العرب باعداد وتصميم برامج لتعليم اللغة العربية .
3. اكدت البحوث والدراسات ان طريقة التعلم الذاتي ، ان لم تتفوق على الطرق التقليدية الا انها لاتقل اهمية عنها .
4. للتعلم الذاتي اساليب عديدة ،يمكن الافادة منها في تعليم اللغة العربية مثل : التعليم المبرمج ، والتعليم باستخدام الحاسب الالي ....الخ.

اهمية التعلم الذاتي في تدريس اللغة العربية

للتعلم الذاتي اهمية كبيرة في تعليم اللغات الاجنبية بمختلف اساليبه وطرقه ، ووسائله الفنيه، وترجع الباحثة اهمية التعلم الذاتي لهذه الاسباب :

السبب الاول :

معالجة قصور الطرق التقليدية المتبعة في تعليم اللغة العربيةالتي تحدد بحسب المستوى المتوسط ، فلا تراعي المتفوقين ولا بطيئ التحصيل .وهذا يتعارض مع مبادئ التعلم، ومن هنا باتت الحاجة الى التعلم الذاتي ، ليعمل على تطوير المنهج ليناسب قدرات وامكانات كل متعلم على حده، وبالتالي تنويع الطرق والوسائل والاساليب التي تناسب كلا منهم ، وتطويعها بهدف اتاحة الفرصة لكل متعلم لان ينمو الى اقصى حد تمكنه منه قدراته وامكاناته الخاصة . فالتعلم الذاتي يسمح لكل متعلم ان يدرس بمفرده (زيتون،1994،ص10).

السبب الثاني :

معالجة قصور مناهج اللغة العربية : المنهج في صورته النهائية من كتاب اساسي يتم اعداده وتصميمه ليدرس عن طريق المعلم، ومع كتاب المرشد للمعلم الذي يحدد له طريقة التدريس والوسائل المعينة مع بعض الكتب المساعدة (المصدر نفسه ص11).

السبب الثالث :

مراعاة الفروق الفردية ،وافساح المجال لاكتشاف اصحاب القدرات والمواهب من المتعلمين .فان التعلم الذاتي يراعي الفروق التي بين المتعلمين فلا يقارن بينهم ، ولا يلزمهم بالوصول الى المستوى المطلوب في زمن محدد او مكان محدد ، وانما يتيح لكل منهم ان يسير في تعلمه وفق امكاناته وقدراته وسرعته ، ومما شك فيه ان تعلما تتاح فيه للمتعلم كل هذه الفرص وتهيأ له فيه البيئة المناسبة للتعلم ، يؤدي في النهاية الى اتقان تعلم اللغة العربية واتقان مهاراته(طلبة،1985،ص57)ا.

السبب الرابع:

يساهم التعلم الذاتي في نشر اللغة العربية ، وتيسير تعليمها ، واتقان تعلمها ، في اسرع وقت وباقل جهد،وباقل عدد من المعلمين المتدربين ، كما انه يختصر المكان بايصال البرامج التعليمية الى المتعلم في مكانه، بدلا من ان يذهب اليها بنفسه ، كما في التعليم بالمراسلة او باستخدام المذياع او التلفاز.(التميمي ، 2010،ص 136).

نموذج لدرس باسلوب التعلم الذاتي

اسلوب صحائف الاعمال (سورة الليل)

1- أقرأ هذه الايات :"والليل اذا يغشى ، والنهار اذا تجلى ، وما خلق الذكر والانثى ، ان سعيكم لشتى"

في هذه الايات يقسم الله تعالى بالليل اذا أظلم ، والنهار اذا ظهر نوره للمخلوقات ، وبما ابدع في خلق الذكر والانثى ، ويقسم الله بهذه المخلوقات على ان عمل الناس مختلف فمنهم شقي ومنهم سعيد .

اجب عن هذه الاسئلة التالية :

1- اقسم الله تعالى في هذه الايات بثلاثة من خلقه ما هي ؟

.....

.....

.....

2- ما معنى يغشى؟ (يظلم ، يضيء ، ينتهي)

ما معنى شتى؟ (واحد ، مختلف ، مجتمع)

ما معنى سعيكم؟ (جنسياتكم ، اعمالكم ، اجسامكم)

3-في الايات كلمات وضدها .اذكرها:

.....

.....

.....

4 -على اي شيء يقسم الله في هذه الايات ؟

.....

5- يختلف عمل الناس في هذه الدنيا:

فالمؤمن يعمل مثل.....

والكافر يعمل مثل.....

اكمل الفراغات السابقة

6- من الذي كان يؤذي النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"واصحابه وهدده الله في سورة العلق؟

راجع اجاباتك بهذه الاجابات:

1- الليل ، النهار ، خلق الذكر والانثى

2- يظلم ، مختلف ، اعمالكم

3- الذكر ضد الانثى ، الليل ضد النهار ، يغشى ضد تجلى

4- سعيكم لشتى

5- الخير مثل اقامة الصلاة ، والكافر يعمل الشر مثل ايذاء الناس

6- ابو جهل

استنتاجات البحث

يمكن استنتاج :

1- إن التعلم الذاتي هو ذلك النوع من التعلم الذي يقوم فيه المتعلم بتعليم نفسه بنفسه من خلال مروره على مختلف المواقف التعليمية لاكتساب المعارف والمهارات .

2- التعلم الذاتي يعدّ المتعلم محور العملية التعليمية ، فهو يعلم نفسه بنفسه ويتخذ القرارات الخاصة بتعليمه .

3- إن سرعة التغير والانفجار المعرفي والسكاني ومطالب الحضارة المعاصرة وسيطرة الفلسفات التربوية الإنسانية ، وضعف طرائق التعليم وأهمية تدريس اللغة العربية تشكل أسباباً وعوامل تؤكد أهمية التعليم والحاجة إليه .

4- سيطرة المتعلم على النظام التعليمي وتحفيزه للسير على وفق إمكاناته ومستواه وسرعة فهمه للمادة .

5- يوفر التعلم الذاتي الفرصة الكافية لكي يتعلم المتعلم أية فكرة أو مفهوم قبل انتقاله إلى فكرة جديدة أو مفهوم جديد .

6- يراعي التعلم الذاتي الفروق الفردية بين المتعلمين وتمنح لكل منهم الفرصة الكافية لإتقان المادة العلمية .

المصادر العربية

1. التميمي ، عواد جاسم محمد ، اثر استخدام طريقة التعليم المبرمج على تحصيل التلاميذ في مادة العلوم في الصف السادس الابتدائي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية،1978.

2ـ التميمي ، عواد جاسم محمد، ، طرائق التدريس العامة ، المالوف والمستحدث ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ،2010 .

3ـ توق، محي الدين ، وعبد الرحمن عدس ، اساسيات علم النفس التربوي ، مؤسسة جون وايلي واولاده ، الاردن 1984.

4ـ الحيلة ، محمد محمود ، ، طرائق التدريس واستراتيجياته ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ،2003 .

5- داود ، عزيز حنا ، الأسس العلمية للتعليم الذاتي ، مجلة تعليم الجماهير ، بغداد ، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، 12 ، 1987 .

6- زيتون،عدنان والسيد محمود ، التعلم الذاتي، دمشق،.1999

7. زيتون ، عدنان سلمان ، التعلم الذاتي ضرورة عصرية ومستقبلية ، المعلم العربي ، دمشق، وزارة التربية في الجمهورية السورية ، ع2، س38، .1985

8- سمك ، محمد صالح ، فن التدريس للغة العربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، مكتبة الانكلو المصرية ، 1975م .

9- السنبل ، عبد العزيز عبد الله ، تطوير تدريس تعليم الكبار باستخدام التعليم الذاتي ، حولية كلية التربية / الدوحة / جامعة قطر ، 1987م .

10. السيد، محمود احمد، اساسيات القواعد النحوية مصطلحا وتطبيقا ، دمشق، دار دمشق، 2005 .

11- العربي ، صلاح عبد الحميد ، التعليم الذاتي وتكنلوجيا التعليم في مجال اللغات ، مجلة تكنلوجيا التعليم / الكويت ، المركز العربي للتقنيات التربوية، 110 / 1983م .

12ـ العزاوي ، عبد الكريم شهيد ، تصميم واعداد حقيبة تعليمية لاجهوة القياس الكهربائية واستخدامها في مختبرات الجامعة التكنلوجية ، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنلوجية ، بغداد ، 1986 .

13- العكيلي ، سعد محمد جبر ، أثر استخدام الطريقتين الصوتية والجملة في تعليم القراءة والكتابة لغير الناطقين بالعربية ، جامعة بغداد ، كلية التربية (رسالة دكتوراه غير مطبوعة) ، 1988م .

14-القلا ، فخر الدين ، التقنيات الجديدة في الحقل التربوي ، المؤتمر الفكري الأول للتربويين العرب ، بغداد 7 – 15 حزيران 1975م .

15- كفاح،يحيى بشير ، التعلم الذاتي بالحقائق التعليمية، دار الفكر، الاردن 2005 .

16ـ محمد صديق محمد حسن ، التعليم الذاتي ومتغيرات العصر ، مجلة التربية ، الدوحة / ع111 / 1994م .

17- مرسي ، محمد عبد العليم ، 1984، المعلم والمناهج وطرق التدريس ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض.

18- مفهوم التعليم الذاتي ونظمه في التربية ، المجلة العربية ، تونس ، مج5 ، 1 / مارس 1985م .

19- منصور ، احمد حامد ، التعلم الذاتي وكيفية اعداد برنامج تعليمي ، مجلة تكنلوجيا التعليم ، العدد (11) المركز العربي للتقنيات التربوية ، الكويت ، .1983

20-منصور ، طلعت ، التعليم الذاتي وارتقاء الشخصية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1977م

21- الموسوي ، عبد الله حسن ، اسس التدريس الناجح ، وزارة التربية ، معهد التدريب والتطوير التربوي ، بغداد ، 1994 .